أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء في المسيح،
أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء من مختلف الأديان،

سجّلت الأخبار الأخيرة معاناة بعض الهجمات الدراماتيكيّة ضدّ أماكن العبادة في ساعة الصلاة أو ضدّ الأشخاص الذين يعملون في خدمة الجماعات الدينيّة نفسها. بالطريقة نفسها، توجد في بعض البلدان أعمال تقوم بها الحكومات والمحاكم يتمّ فيها الحكم بالموت باسم الله.

في اجتماع الصلاة الذي نعقده في 27 من كلّ شهر، كصدى لحدس القدّيس يوحنّا بولس الثاني الرائع بأن يجمع في أسّيزي العديد من ممثّلي الديانات المختلفة للصلاة من أجل السلام، نودّ أن نوجّه نداءنا إلى إله الحياة الواحد كي ينفتح المؤمنون من كلّ عقيدة على عطيّة السلام التي لا يمكن التوفيق بينها وبين أيّ عمل من أعمال العنف. وصية الله قطعيّة: لا تقتل. إنّ القتل بسبب الإيمان يتعارض مع الإيمان ويسيء إلى الله نفسه. هذا المبدأ راسخ الآن في ضمير المؤمنين الحقيقيّين من كلّ دين ويجب أن يغلق إلى الأبد الصفحة الحزينة للحروب الدينيّة في الماضي. لم يعد من المقبول أنّ الدم لا يزال يتدفّق لأسباب تتعلّق بالإيمان. كما كرّس الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حقّ المرء في المجاهرة بحريّة بدينه.
لذلك أدعوكم إلى أن تشعروا بمعاناة أولئك المضطهدين لأسباب دينيّة مزعومة، وأن تفكّروا في كلّ من ينتمون إلى إيمانكم أو الآخرين. العديد من المجتمعات اليهوديّة في العالم هي حاليًّا في هذه الحالة، ومسيحيّون من مناطق مختلفة من أفريقيا وآسيا، وبعض الأقليّات المسلمة مثل الأحمدّيين في باكستان، واليزيديّين في العراق ومنطقة شينجيانغ الصينيّة، والبهائيّين في إيران، على سبيل المثال لا الحصر.
ليغيّر الله قلوب الذين يتسبّبون في الكثير من الألم، ويحمي الضحايا، ويعزّي الجماعات والعائلات التي جُرِّبضت كثيرا.

ليعطِكم الربّ السلام

+ دومينيكو سورينتينو، أسقف

أسّيزي، كانون الثاني/ يناير 2023